فرص الاستثمار في النباتات الطبية والعطرية لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر "ولاية باتنة انموذجا"

Opportunities to invest in medicinal and aromatic plants for sustainable development in Algeria "Batna Model "

د. نور الهدى مغشيش*

جامعة باتنة 1، (الجزائر)، nourelhouda.meghchiche@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/19 تاريخ القبول: 2021/11/26 تاريخ النشر: 2021/07/31

ملخص:

ولاية باتنة غنية بالغطاء النباتي الذي هو انعكاس لتنوع أوســـاطها، فقد ســـاهم موقعها الجغرافي بين الاطلس التلي والصـــحراوي، ومناخها المتميز على تنوع مواردها الغابية التي تحتضـــن نباتات واعشـــاب هامة تعرف بالنباتات الطبية والعطرية، ورغم الفوائد المتعددة للنباتات الطبية التي تمتلك فضـــائل علاجية غير محدودة والنباتات العطرية التي تستخدم في الصناعات الغذائية وصناعة العطور ومستحضرات التجميل فهناك فوائد بيئية حيث تســـاهم في مكافحة التصـــحر من خلال المحافظة على خصـــوبة وحيوية التربة، إلا أن الاهتمام بها مازال ضعيفا وتتعرض لاستغلال مفرط من قبل السكان المحليين.

إن نجاح النباتات الطبية في تحقيق التنمية المســتدامة بولاية باتنة مرهون بوضــع اســتراتيجية متكاملة قائمة على اشراك السكان المحليين في ضمان استدامتها ومنع تدهورها، وذلك عن طريق التدريب على زراعتها ونشر التوعية وتقديم كل أشكال الدعم، وفي هذا الإطار بعض الاقتراحات تساعد على تحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: ولاية باتنة؛ غطاء نباتي؛ نباتات طبية؛ تنمية مستدامة.

Abstract:

Batna distinguishes itself by it position enter a north zone under the influence of a climate subhumide and fresh and in the South a semi-arid and dry climate, pulling an important vegetable diversity especially medicinal plants, all these biological wealth threatened by the economic and social activities of the inhabitants of the periphery.

The success of investing in medicinal plants for sustainable development is contingent upon to develop an integrated strategy based on the involvement of the local population in ensuring sustainability and prevention of their degradation, this is through training in agriculture and education and offering

* المؤلف المرسل

all forms of fat and in this context some proposals help to achieve sustainable development.
Keywords: *Batna; Investment; Medicinal plants; Sustainable development.*

1. مقدمة:

قبل التاريخ، كانت النباتات الطبية موردا مهما لمكافحة الامراض والعدوى، ولقد اثبتت جائحة كورونا ان الاعشاب والنباتات الطبية أهم ملجأ للإنسان لتقوية مناعته ومعالجة المرض خصوصا في ظل صعوبة ايجاد علاج لها، وحتى في طريق البحث عن دواء لوقف الوباء تم التركيز على النباتات الطبية لإيجاد مستخلصات جديدة ذات اثار كبيرة لتطوير أدوية جديدة.

استطاعت الدول المتقدمة بفضل تطورها التكنولوجي وربط البحث بالتنمية على تطوير قطاع النباتات الطبية على كافة الاصعدة، سواء من حيث تقنيات التصنيع والتسويق، او من حيث الفاعلين في القطاع الذين هم في اغلبهم عبارة عن شركات ومختبرات، والاهم اعتمادها كزراعة بديلة للزراعة العصرية التي تنهك التربة وخصوصا في المناطق المهمشة كالمناطق الجبلية، وقد حققوا نتيجة هذا الاهتمام جودة في المنتوج وارتفاع قيمته المادية وتحقيق ارباح هائلة منه حتى أصبح يدرس في الجامعات.

اما بالنسبة للدول النامية فكان اهتمامها بالنباتات الطبية متأخرا عن الدول المتقدمة ومتفاوتا من دولة الى اخرى، ففي منطقة البحر المتوسط نجد تركيا، مصر، سوريا، المغرب وتونس لديهم اهتمام متزايد بهذا القطاع لتحقيق تنمية شاملة فيه، وقد تبنت هذه الدول سياسة إرادية طوعية تجعل من النباتات الطبية عاملاً محفزًا للتنمية الإقتصادية والإجتماعية وعنصرًا مهما لحفظ التنوع البيولوجي.

أما بالنسبة للجزائر، فإن الاهتمام بالنباتات الطبية لا يزال ضعيفًا إذا تم مقارنته مع دول أخرى من نفس القارة التي لا تحظى بنفس الإمكانات التي تستحوذ عليها الجزائر، فوجود النباتات الطبية مرتبط بالتنوع البيولوجي للمنطقة، وتعد ولاية باتنة بيئة مثالية لنموها، لأنها تقع في منطقة انتقالية بين الشمال المعتدل المناخ والجنوب الجاف.

لذلك وامام الاهتمام المتزايد لدول العالم بالاستثمار في النباتات الطبية، فما هو واقعها في الجزائر عامة وفي ولاية باتنة خاصة، لأنها مجال يجمع بيئات طبيعية مختلفة (جبلية، سهلية، شبه صحراوية ...) متكاملة فيما بينها مما ساهم في تنوع النباتات الطبية الموجودة فيها، لكن هذا التنوع يقابله استغلال عشوائي من السكان وضعف استثمار:

فكيف يمكن تحقيق تنمية شاملة تضمن استدامة النباتات الطبية والعطرية من جهة وفي الان نفسه تؤمن عائدات مادية ونفعية للمناطق الجبلية وللاقتصاد الوطني ككل؟

ولمعالجة هذه الاشكالية انطلاقنا من فرضيات عدة أبرزها انه يمكن ان تساهم النباتات الطبية في دفع عجلة التنمية المستدامة إذا ما تم التخطيط لها بِاستغلالها عقلانيًا وزراعتها بشكل منتظم فقليل من الاهتمام والتوعية وستصبح الجزائر من أكبر المصدرين لها، كما استخدمنا عدة مناهج كالمنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي وتطرقنا الى المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم النبات الطبي ونبذة عن استخداماته

المحور الثاني: واقع سوق النباتات الطبية والعطرية في الجزائر

المحور الثالث: النباتات الطبية في ولاية باتنة وأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة

2. تعريف النبات الطبي:

هي كل النباتات التي تستعمل طبيا وهي تتراوح في الحجم من الكبيرة مثل الاشجار كالكافور والصنوبر والقرفة وتندرج حتى الصغيرة التي تتمثل في الفطريات مثل الخميرة، وهي ايضا كل نبات يحتوي على مادة فعالة في احد اعضائه او اكثر او جميع اجزائه، وهذه المواد الفعالة قد تكون مادة واحدة او اكثر ولها تأثيرات فسيولوجية في علاج الامراض في صورتها النقية بعد استخلاصها او في صورتها الطبيعية طازجة او جافة او مستخلص جزئيا (حمزة، 2006، صفحة 7).

كما يمكن تعريفها انها نباتات ذات رائحة او بدون تستعمل لخصائصها اما بأكملها او جزء منها في مجال العطور او في المطبخ او للعلاج.

والنبات العطري يعرف على انه النبات المستعمل نتيجة للعطر الذي يحتويه في انسجته، والعطور هي مواد من أصل نباتي، تعطي رائحة زكية (Yvonne, 2012, p. 5)

ويمكن تصنيف مجالات استعمال هذه النباتات الطبية على الشكل التالي:

-النباتات المستعملة للعلاج

-النباتات المستعملة للتجميل

-النباتات المستعملة للعطور

-النباتات المستعملة في البهارات والتوابل

-النباتات المستعملة في الصناعة

-النباتات المستعملة للغذاء لإنتاج اغذية خاصة بعلاج امراض محددة

3. نبذة تاريخية عن استخدام النباتات الطبية:

لقد استخدم الانسان منذ القدم النباتات والاعشاب الطبية بالتجارب والخبرة فأصبح قادرا على تصنيف النبات النافع من الضار، ولو تتبعنا تاريخ استخدام النباتات الطبية لوجدناه متنوع وزاخر فكل حضارة كانت تتبع اسلوبا معينا في التداوي بالنباتات الطبية، فالفراعنة استخدموها في التداوي والتحنيط، وفي الحضارة الاغريقية كان التداوي بالنباتات على نطاق واسع، فأشهر حكماء اليونان في القرنين 4 و5 قبل الميلاد أبو قراط الذي اكتشف اكثر من 230 عشبة طبية، قال منذ 4500 عام " ليكن غذاؤك دواءك، وعالجوا كل مريض بنبات ارضه، فهي اجلب لشفائه"، ولم يقتصر التداوي على اليونانيين فقط فقد اكتشف الصينيون مئات العقاقير الشافية والتي مازال اغلبها يستخدم حتى الان، والحضارة السومرية دونت وصفاتها الشافية من النباتات في لوحات صلصالية اما الرومان فكانوا اول من قام بافتتاح صيدلية ، وكتابة اول تركيبات طبية تحدد كل عشب مجفف او عصارته في البلسم واهم علمائهم "جاليتوس" الذي الف كتاب "الترياق ضد السموم" الذي ترجم للعربية ويعد مرجعا للتداوي بالأعشاب الطبية وبعدها جاء العلماء المسلمين وكانوا اول من أسس الصناعات الصيدلية وابرز علمائهم جابر بن حيان وابو بكر الرازي، ابن سينا والبيروني وغيرهم (توفيق، 2008، صفحة 9)

4. واقع سوق النباتات الطبية والعطرية في الجزائر:

يعتبر التصدير ركيزة أساسية يستند عليها الانطلاق الاقتصادي في توفير مصادر دائمة للنقد الأجنبي في أي دولة، ويعد التصدير عنصرا متكاملا مع عناصر سياسة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم المعوقات التي تواجه الصادرات الجزائرية هي محدودية ما يتم تصديره مقارنة بالطاقات الإنتاجية الكبيرة، وأن درجة الاعتماد علي مواد الطاقة (البترول والغاز) تشكل النسبة الأكبر من الصادرات مع تجاهل المحاصيل الزراعية التي تتمتع بمزايا تنافسية داخل الأسواق العالمية مثل النباتات الطبية والعطرية، والتي تعتبر من المحاصيل متعددة الاستخدام إما في صورتها المباشرة أو في صورتها غير المباشرة عن طريق استخلاص المواد الفعالة واستخدامها في صناعة الدواء والصناعات الغذائية وصناعة العطور ومستحضرات التجميل. وعلى الرغم من الأهمية الاقتصادية للنباتات الطبية والعطرية الا أن المساحة المزروعة بها ضعيفة جدا في الجزائر.

وهذا رغم انها تعد واحدة من بين البلدان التي تتوفر على مخزون معتبر من النباتات والأعشاب الطبية، ويحصى اليوم في الجزائر أكثر من 3.500 نبتة طبية منتشرة في مختلف أرجاء الوطن وأصناف كثيرة من هذه

النباتات الطبية يمكن العثور عليها في دول البحر المتوسط ودول الشريط الصحراوي، والبعض الاخر لا يتواجد الا بها، ورغم الثراء الكبير الا ان استغلال هذه الثروة النباتية داخليا او خارجيا يبقى جد ضعيف كما هو موضح في الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): واقع التجارة في النباتات الطبية في الجزائر بقيمة (1000 دولار):

	1994-2003	2003-2013
حجم الاستيراد	182	314
حجم التصدير	17	4
الميزان التجاري	165-	312-
نسبة التغطية	9	0.5

المصدر: (*Héléne et Valter ,2016,p. 33*)

الشكل رقم (01): واقع التجارة في النباتات الطبية في الجزائر في الفترة (1994–2013)

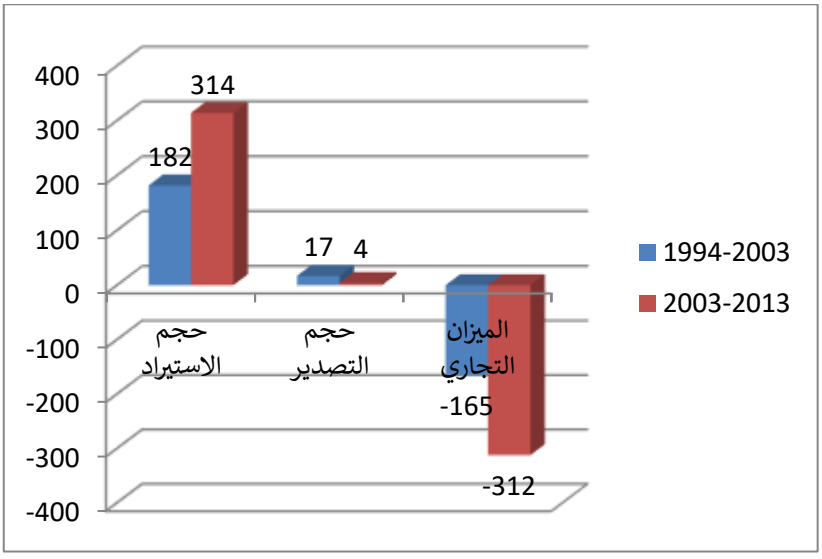

نلاحظ ان الجزائر حجم وارداتها من النباتات الطبية كبير جدا مقارنة بصادراتها رغم الامكانيات الطبيعية الهائلة التي تتميز بها، وقد تضاعفت هذه الصادرات في الفترة (2003-2013) أكثر من أربع مرات من الفترة التي سبقتها مما ادى الى تضاعف قيمة العجز في ميزانها التجاري وبالتالي استنزاف للعملة الصعبة في مجال يمكن تحقيق فائض فيه.

اذن رغم الثراء الطبيعي في الجزائر واتساع السوق الداخلية وازدياد الاستخدامات المتعددة للسكان للنباتات الطبية فان الاهتمام بالاستثمار في هذا القطاع جد ناقص ويبقى الانتاج المسجل (كما هو موضح في الجدول رقم 2) ناتج في اغلبه للنباتات التي تنمو طبيعيا وليست المزروعة.

الجدول رقم (02): قيمة الانتاج الجزائري من النباتات العطرية

الفترة الزمنية	القيمة
2007	1000.0
2008	2.0
2009	23.0
2010	735.5
2011	33.0

المصدر: وزارة الفلاحة ،2015

فالجزائر تعاني من عجز في ميزانها التجاري وتلجأ للاستيراد من دول اقل امكانات منها لتغطية حاجياتها كما هو موضح في الجدول رقم "4".

الجدول رقم (03): اهم الدول التي تستورد منها الجزائر حاجياتها من النباتات الطبية والعطرية

	قيمة الواردات في 2014 (الف اورو)	حجم الواردات في 2017(بالطن)
باكستان	279	154
الصين	258	105
تركيا	216	59
الهند	124	135
بلجيكا	104	2
السعودية	77	16
مصر	44	21
المغرب	26	14
اسبانيا	22	2
لبنان	21	3
فرنسا	10	1

المصدر: (Héléne Ilbert, 2016, p. 117)

من خلال الجدول رقم (3) نجد ان زراعة النباتات الطبية ذات قيمة ربحية واقتصادية للدول، لكن للأسف الجزائر غائبة عن هذا المجال وتخسر اموال طائلة في استيرادها رغم ان معظم الدول التي تستورد منها هي دول نامية وخصائصها الطبيعية والمناخية ليست أحسن من الجزائر وأهم الدول التي تعتمد عليها هي

باكستان، الصين، تركيا والهند وحتى بالنسبة لمصر فقد اقتحمت هذا المجال واصبحت رائدة في مجال تجارة النباتات الطبية.

5. التعريف بولاية باتنة:

تقع ولاية باتنة في الشرق الجزائري ما بين خطي طول 4 و7 درجة من خط الطول الشرقي، والدرجة 35 و36 من خط العرض الشمالي، وتبلغ مساحة الولاية 12.038.76 كم^2 يحدها من الشمال ولاية ميلة، ومن الشمال الشرقي ولاية أم البواقي، ومن الشمال الغربي ولاية سطيف، ومن الشرق ولاية خنشلة، ومن الغرب ولاية المسيلة، ومن الجنوب ولاية بسكرة (انظر الخريطة).

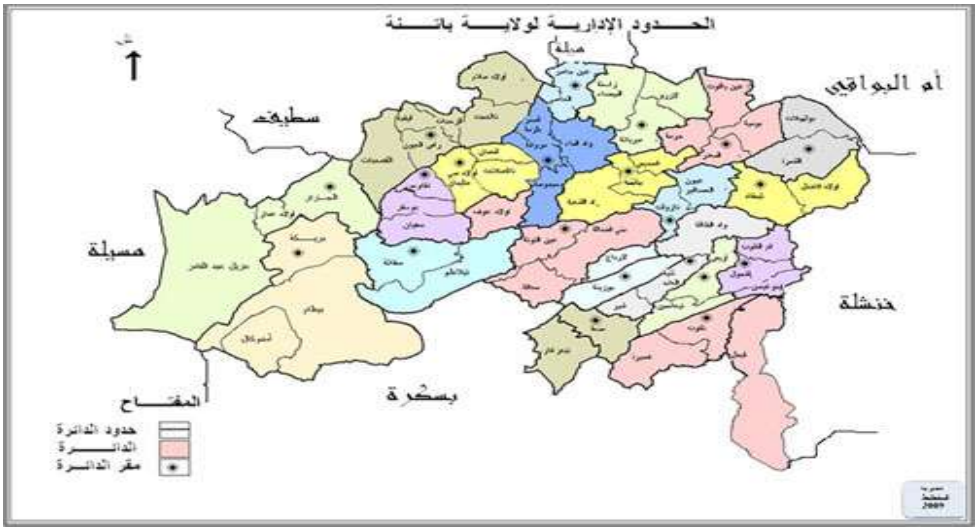

اقليم الولاية ينتمي في اغلبه ضمن المجموعة الطبيعية المكونة من ملتقى الاطلسين "التلي" و"الصحراوي"، وهذا ما يمثل الخصائص الطبيعية للولاية التي تتوزع كمايلي: (العمرانية، 2009)

1.5 الهضاب العليا:

في الشمال تظهر منطقة الهضاب العليا التي تشكل الحدود الشمالية للولاية، وخاصة مع سلسلة البحيرات الصغيرة المالحة مثل السبخة البيضاء، وسبخة تارشت وسبخة أزمون ...، يوجد في هذا الجزء من الولاية ارتفاعات تتراوح ما بين 800 م و1000 م، ومع انحدارات نادرا ما تتعدى 3%، وبصفة عامة فان الهضاب العليا متكونة من منحدرات خفيفة وواسعة.

-مناخ الهضاب العليا: تتميز بمناخ شبه قاري نصف جاف بارد، تقدر الامطار التي تسقط سنويا بالمنطقة ب 348.4 ملم.

-نوعية النباتات: تتميز المنطقة بالأنواع النباتية التالية: غابات البلوط الاخضر، غابات الصنوبر، أشجار العنب والفستق، وباقي الانواع الاخرى تتكون من غابات ومسارات وبعض المساحات الصغيرة والحلفاء التي تتمركز قرب الشطوط، وهي كذلك منطقة الزراعات الكبرى (قمح، شعير...)

2.5 التضاريس الجبلية:

الجبال تشكل الهيكل الطبيعي والاساسي للولاية فهي تمثل 45 % من المساحة الكلية للولاية، وأهم الجبال المكونة له جبال الاوراس جبال الحضنة، بوطالب متليلي، عزاب..، وداخل هذه الجبال الضخمة تتمركز الاحواض مثل حوض عين التوتة المحاط بجبل اش علي (1815)، والشفة وجبل متليلي (1496)، وجبل بوس (1789)، وجبل رأس قدلان (2010م)، ويوجد هذا الحوض على ارتفاع قدره 900 م.

-مناخ المنطقة: يرافق هذا التباين في الارتفاع تنوع في المناخ، القمم المرتفعة لجبل شليا وجبل المحمل وجبل بلزمة، تعتبر هاته المناطق المناخية شبه الرطبة الباردة حيث تتراوح كمية الامطار التي تتساقط بها ما بين 600 و900 ملم في السنة، كما نلاحظ تراكم الثلوج المستمر نسبيا 15 يوم بأريس (1000م) وفي جبل شليا (2326م).

3.5 السهول السهبية المرتفعة:

تقع في الناحية الغربية للولاية، ومحاطة من الشمال بجبال الحضنة، ومن الشرق بجبل بلزمة ومتليلي، ومن الجنوب بالانحدار الشمالي لجبال عمار.

-مناخ المنطقة: المنطقة تنتمي الى المناخ الجاف البارد، حيث معدل كمية سقوط الامطار يتراوح بين 200 و300 ملم سنويا.

الملاحظ ان ولاية باتنة تتميز بالتنوع في التضاريس والارتفاعات والمناخ وبالتالي التنوع البيولوجي في المنطقة، وضمن هذا التنوع البيولوجي نجد النباتات الطبية.

6. أهم النباتات الطبية في ولاية باتنة:

ولاية باتنة غنية بالغطاء النباتي الذي هو انعكاس لتنوع أوساطها حيث أحصي 510 نوع نباتي منها 11 محمية ، ويمكن أن نشير الى أن النباتات في الجزائر تضم 3129 نوع ، ويظهر الغطاء النباتي متباين بين الواجهتين الشمالية والجنوبية بسبب الاختلاف في الارتفاع والمناخ والتربة (Malika, 1997, p.

(243 نجد بالنسبة للنباتات الطبية فقد تم احصاء حوالي 120 نبتة طبية ذات مواصفات مميزة ، وعدد النباتات الطبية المستعملة والمعروفة عند السكان يفوق 150 نبتة ، وقد ساعد موقع ولاية باتنة بين منطقتي الأطلس التلي والصحراوي على تنوع النباتات الطبية فيها ، وانفرادها ببعض الاصناف النادرة وفي مقدمتها نبتة " روزا كانينا" التي لا توجد الا في جبل بلزمة وهي ذات اوراق مقوية ومنشطة تستعمل كمنقوع معروف بغناه بفيتامين "س" .

صورة رقم (1) و(2): نبتة " روزا كانينا"

ومن الشجيرات المعروفة في هذا المجال بالمنطقة شجيرة "الضرو" (يطلق عليها محليا بثيقلت) حيث تغرس اوراقها وتستخرج من الثمرة الزيت وتستعمل عموما لمعالجة امراض الجهاز الهضمي مثلها مثل نبتة البطم وكذا نبتة العرعار التي يستخرج منها زيت الكاد المستعملة في صناعة مواد التجميل والشرايين الذي تؤكل ثماره لاحتوائها على فيتامين س ويستعمل لمعالجة امراض اللثة ومن طرف البياطرة لمعالجة داء الجرب عند الحيوانات.

صورة رقم (3) : العرعار

صورة رقم (4) و(5) : نبتة البطم

ومن الاعشاب الطبية التي تتوفر عليها ولاية باتنة شجيرة "لاستراقال" التي تستخدم لإزالة بحة الصوت وتثبيت النسبة العادية للسكر في الدم، وكذا شجيرة "لابوراج" التي يستخرج منها زيت معروف باسم النبتة الغنية بفيتامين ف وحمض "قاما" ومن خصائصها الطبية تجديد نسيج خلايا الجلد.

بالنسبة للزعرور البري فهو ذو قيمة طبية كبيرة فهو يعالج امراض القلب بتحسين وظائفه ويعدل ضغط الدم، ويقوي الذاكرة بالإضافة الى تخفيف اصابات المجاري البولية التي تسببها بعض انواع البكتيريا) (RIGHI.Yacine, 2005, p. 27)

اما الزعتر البري وهو من أكثر النباتات شهرة لفوائده المتعددة فهو يقلل احتمالية الاصابة بأمراض القلب، وذلك لاحتوائه على خصائص مضادة للأكسدة فيخفض الكولسترول الضار في الجسم، ويخفض التهابات الجيوب الانفية ويحسن عمل الجهاز الهضمي ويقوي اللثة والعظام وله فوائد جمالية فزيته يقوي ويغذي الشعر.

صورة رقم (6) و(7): نبتة الزعتر البري

اما بالنسبة لإكليل الجبل فهو مضاد للتشنجات ومنشط وطارد للغازات ولمشاكل الجهاز الهضمي وله العديد من الفوائد اذ انه يحتوي على كميات عالية من الالياف والمعادن ويعزز المناعة.

صورة رقم (8) : نبتة اكليل الجبل

الشيح من النباتات الطبية الموجودة في ولاية باتنة وهو عشبة معمرة، ورائحتها عطرية نفاذة وطعمها مر، يعالج الحبوب والطفح الجلدي ويعمل على تنشيط الكبد ومعالجة الملاريا والعظام والاكتئاب.

صورة رقم (9): الشيح

الجدول رقم (04): بعض الأنواع الاخرى من النباتات الطبية المستعملة في ولاية باتنة

الاسم المحلي للنبتة	الاسم العلمي للنبتة	الجزء المستخدم	طريقة الاستخدام	سبب الاستخدام
بونافع	Thopsia garganica	الجزء العلوي للنبتة والجذور	لوح	مضاد للالتهاب ، للأكزيما
البابونج	Anthemis nobilis	القمم المزهرة	شراب منزلي، ولوح	مضاد للالتهاب ، مسكن للألم ، الاكزيما

ثالمة	Taraxacum laevigatum	الجزء العلوي للنبتة	شراب منزلي، او يؤكل مباشرة بعد قطفه	مضاد للعرق، ومدر للبول
ثاقة	Juniperus oxycedrus	الجزء العلوي للنبتة	لوح	مضاد للالتهاب، التهاب العين
ثمريوث	Marrubium supinum	الجزء العلوي للنبتة	شراب منزلي	مضاد لارتفاع ضغط الدم
الخبايز	Malva sylvestris	الجزء العلوي للنبتة	مغلي الاوراق	مضاد للالتهاب، خسارة الوزن
الحرمل	Peganum harnala	الجزء العلوي للنبتة	شراب منزلي، مغلي الاوراق، مسحوق	مفيد لمرضى السكري، مضاد لارتفاع ضغط الدم
الحلفاء	Stipa tenacissima	الجزء العلوي للنبتة	مغلي الاوراق، مسحوق	مفيد لمرضى السكري، خسارة الوزن (التنحيف)
مليلس	Rhamnus alaternus	الجزء العلوي للنبتة	شراب منزلي، مغلي الاوراق	أمراض الكبد
سدرة	Zizyphus lotus	الأوراق	شراب منزلي، مغلي الاوراق ، مسحوق	مضاد للالتهاب ، التئام الجروح ، الاكزيما
اغزاز	Daphne gnidium	الجزء العلوي للنبتة	لوح	مضاد للالتهاب

المصدر: تحقيق ميداني 2021

7. أهمية النباتات الطبية في تحقيق التنمية المستدامة:

للنباتات الطبية فوائد متعددة فإضافة لكونها ثروة نباتية فهي تعد ايضا ثروة اقتصادية كبيرة وسنستعرض بعض من فوائدها المتعددة:

1.7 الفوائد الطبية: تعتبر النباتات الطبية مصدر مهم لمكافحة الامراض لأن مسببات الأمراض تتطور باستمرار وتنتج سلالات جديدة وما جائحة كورونا الا دليل على ذلك ، وتقدر نسبة المضادات الحيوية المستخدمة اليوم والتي تم الحصول عليها في الأصل من المركبات الطبيعية الموجودة في النباتات والفطريات والبكتيريا بأكثر من 70% (الغربي، 2020)

ويعتقد الباحثون أنه لا يزال هناك عدد هائل من المواد المضادة للعدوى لم تكتشف في الطبيعة، وأيضا الى جانب فائدة التداوي فهي لها فاعلية وقليل من الأعراض الجانبية التي تصاحب في العادة الأدوية المصنعة، وأيضا لها فوائد الوقاية قبل العلاج.

2.7 الفوائد الزراعية: ان الافاق الاقتصادية للنباتات الطبية كبيرة وهامة جدا لأنها تساهم في:

-دعم الاقتصاد وايجاد فرص عمل للعاطلين ، ففي مقال نشر في شهر مارس 2007 من منظمة الصحة العالمية تحث المزارعين على زراعة نبات الشيح الذي يعزل منها مادة الارتيميسينين الذي يستخدم بشكل رئيسي لا نتاج انجع الادوية ضد الملاريا (العالمية، 2007) .

وهذا النبات بري ويمكن زراعته في الحدائق الخفيفة وهو معروف في منطقة البحر المتوسط ُيوجد بكثرة في ولاية باتنة.

ولزراعة النباتات الطبية عائد مالي مربح جدا فمثلا في ولاية باتنة وصل سعر الزعتر البري وهو من النباتات الطبية ل 1300 دينار جملة للكيلو غرام، والهكتار قد ينتج حوالي 2000كغ زعتر جاف هذا يعني مداخيل ممتازة، قد تصل ل 200 مليون صافية في السنة، وهذا مشروع مربح للشباب الباحث عن العمل ومن لا يمتلك ارضا يمكنه كراء قطعة ارض.

اذن فمشروعات زراعة النباتات الطبية هي مشروعات ذات مزايا متعددة ومميزاتها تتمثل في قلة تكاليف عمليات الانتاج وسهولة معاملات ما بعد الحصاد نسبيا، والقابلية للتخزين لفترات طويلة نسبيا بالمقارنة بمحاصيل الخضر والفواكه، وكذلك سهولة تسويقها محليا وعالميا، هذا بالإضافة الى قلة حاجياتها لمياه الري وعوائدها المجزية وعدم وجود سقف تصديري لمنتجاتها وهي اسباب كافية حتى يقبل على زراعتها الشباب وملاك المساحات الصغيرة والكبيرة.

3.7 الفوائد الاقتصادية: للنباتات الطبية فوائد اخرى عند تقطيرها واستخلاص زيوتها، فالزيوت العطرية تعتبر سلعة تجارية لها مردود مالي ضخم لأنها يمكن ان تستخدم لصناعة الدواء والعطور والمستحضرات التجميلية (شامبوهات، كريمات، زيوت..) وغيرها، وهناك اقبال كبير في الاسواق العالمية على استيراد الزيوت المصنعة من النباتات الطبيعية وخصوصا من العالم المتقدم وقيمتها المالية كبيرة جدا كما هو موضح في الجدول رقم (5).

الجدول رقم (05): القيمة المالية للأسواق الدولية بالنسبة للزيوت الأساسية سنة 2005

الأسواق	القيمة المالية للزيوت الأساسية بالمليار أورو
أوروبا الغربية	35
الولايات المتحدة وكندا	35
أوروبا الشرقية	5
اليابان	14
حوض البحر الأبيض المتوسط	2

المصدر : (Stratégie Nationale de Développement du secteur des Plantes Aromatiques et Médicinales au Maroc, 2008, p. 8)

4.7 الفوائد البيئية: النباتات الطبية لها قدرة كبيرة على التكيف مع الظروف المناخية والنمو في الاراضي الوعرة او قليلة الخصوبة، وبالتالي فزراعتها غير مكلفة اقتصاديا والى جانب ذلك فهي تساهم في مكافحة التصحر، من خلال المحافظة على خصوبة وحيوية التربة، والحد من تدهور البيئة من خلال التقليل من استخدام المبيدات التي تؤدي الى تلوث التربة والماء.

كما تلعب النباتات الطبية دور كبير في المحافظة على التنوع البيولوجي.

8. توصيات لتحسين فرص الاستثمار في النباتات الطبية: بناءً على شبه انعدام للاستثمار في النباتات الطبية في ولاية باتنة، فلا بد أن يتضمن النهوض بها عددا من النُقاط حتى نتمكن من تجسيد تنمية مستدامة، لعل أهمها:

-العمل على اقامة مساحات مزروعة من النباتات الطبية والعطرية باشراك السكان المحليين لتوفير فرص عمل لهم وتوعيتهم بأهميتها

-الاشراف على الأماكن التي تنمو فيها النباتات الطبية بشكل غير منتظم لكي لا يتم الجني العشوائي لها وقطفها من الجذور مما يؤدي الى اتلافها والحد من تجددها طبيعيا مثل ما حدث للزعتر البري في منطقة اولموثن بجبال علي النمر بمروانة.

-تدريب الشباب والفلاحين على تطبيق الممارسات الزراعية الجيدة في زراعة النباتات الطبية

-تقديم الدعم للمشاريع الاستثمارية في هذا المجال من قبل الهيئات المسؤولة كمديرية الفلاحة، الغابات، البيئة...

-انشاء قاعدة بيانات خاصة بالنباتات الطبية والعطرية في الولاية بالتنسيق مع المختصين والجامعات

-اقامة مناطق خاصة بالتجفيف، التقطير، الاستخلاص والتسويق بإشراف مختصين

-دعم تعاون شركات الادوية مع منتجي النباتات الطبية

-تعاون وسائل الاعلام في تشجيع الاستثمار في النباتات الطبية

- وضع الية واستراتيجية متجددة لتفعيل التعاون بين جمعيات المجتمع المدني والهيئات العلمية المحلية (الجامعات ومخابر البحث)، وذلك بغرض تنظيم الاستفادة من الامكانات الهائلة للنباتات الطبية والعطرية

- تنظيم واعداد برامج توعية عن النباتات الطبية والعطرية وعن اهميتها في نمو الاقتصاد الوطني

-الحد من الاخطار التي تهددها كالجني العشوائي والرعي الجائر.

-دعم البحوث المتعلقة في اكتشاف الخصائص الطبية للنباتات المتوفرة في الحظيرة

-اقامة دورات تدريبية وتطبيقية في استخلاص الزيوت الأساسية والنباتية من قبل المختصين

-استحداث هيئة تجمع كافة الفاعلين في المنطقة لتشجيع الاستثمار في انتاج النباتات الطبية وضمان التكفل في مجال التكوين والدعم التقني والعلمي لفائدة الفلاحين.

-تطوير الخطط والبرامج لتحفيز الاستثمارات المحلية والخارجية

-انشاء مراكز تجارة وتنظيم معارض وفتح اسواق لترويج المنتجات الوطنية الى جانب تشجيع تسويق وزيادة الصادرات الوطنية.

9. خاتمة:

رغم الثراء والتنوع في النباتات الطبية في ولاية باتنة، وثبوت نجاعتها في الطب الشعبي لدى السكان القاطنين بها ، واهميتها الاقتصادية كمورد يدر الدخل فان استثمار هذا المورد الهام يبقى جد محدود ويقتصر على مستعمليها المباشرين او باعة الاعشاب رغم الطلب المتزايد عليه حتى في المدن المجاورة فالنباتات الطبية في المنطقة لم تلقى لحد الان الاهتمام الكبير من طرف المستثمرين او اصحاب المخابر لتثمينها واستغلالها في مجال صناعة الأدوية ومواد التجميل، اذن ما يمكن أن نستخلصه أنه لا يوجد استثمار حقيقي للنباتات الطبية بالجزائر بصفة عامة وفي ولاية باتنة بصفة خاصة لتحقيق تنمية مستدامة، فرغم أن وجودها قد ساعد كثيرا في المحافظة على التنوّع الطبيعي والحيوي في المنطقة، وافاد بعض السكان المجاورين في معالجة الامراض، الا انها في الجانب الاقتصادي غير مستغلة فلابد من تشجيع انشاء تعاونيات قصد اعادة غرس هذه النباتات او تكاثرها لأنها الطريقة الأنجع في استغلال هذه النباتات الطبية الموجودة بولاية باتنة، واغلب هذه النباتات الموجودة فيها هو نادر في المناطق الاخرى المتبقية من الوطن.

بناءً على ذلك لابد من ضرورة العمل على إيجاد سبل كفيلة تُساعد على اِستفادة المجتمع المحلي اِقتصاديًا من وجود النباتات الطبية واستثمارها اقتصاديا لتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير الحماية لها لمواجهة خطر الاندثار بفعل التقلبات الجوية التي تشهدها المنطقة والرعي الجائر والاجتثاث العشوائي لها من قبل السكان وكذا توسع المساحات الفلاحية وتوسع العمران فلابد من تثمينها من قبل المختصين وعلى راسهم الصناعات الصيدلانية الوطنية وصناعة مواد التجميل لتحقيق التنمية المستدامة.

10. قائمة المراجع:

-(2008). Stratégie Nationale de Développement du secteur des Plantes Aromatiques et Médicinales au Maroc. USAID.Maroc: USAID.HCEFLCD.

-Héléne Ilbert, V. H. (2016). Le Marché des Plantes aromatiques et médicinales. France: France AgriMer.CIHEAM.

-Malika, D. (1997). Le chène Vert en Algerie. USTHB Univ.Houari Boumediene, Alger.

-RIGHI.Yacine. (2005). Flore et Faune du parc National de balezma. Batna: Parc National de balezma.

-Yvonne, C. S. (2012). Les Plantes aromatiques et médicinales,Un exemple de developpement humain au maroc . Tétouan: La coopérative féminine de ben Karrich.

– الصغير محمد الغربي. (14 05, 2020). علوم. تاريخ الاسترداد 12 12, 2020، من الجزيرة نت: aljazeera.net

– حجازي احمد توفيق. (2008). الطب الطبيعي المختارمن تذكرة داوود للتداوي بالاعشاب الطب النبوي وقاية وشفاء. عمان الاردن: دار عيداء للنشر والتوزيع.

– علي محمد منصور حمزة. (2006). النباتات الطبية العالمية وصفها – مكوناتها – طرق إستعمالها وزراعتها. تاريخ الاسترداد 02 12, 2020، من المكتبة الزراعية الشاملة: https://www.agro-lib.site/2017/02/blog-post_31.html

– مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية. (2009). مونوغرافيا ولاية باتنة لسنة 2008. باتنة: ولاية باتنة.

– منظمة الصحة العالمية. (12 03, 2007). مركز وسائل الاعلام. تاريخ الاسترداد 25 12, 2020، من منظمة الصحة العالمية: who.int/mediacentre/news/notes/2007/np10/ar